استحق الاجتبا وما يتفرع عليه من التعليم المذكور واتمام النعمة
العامة على الوجه المذكور علیم فاعل لكل شي حسبما يقتضيه
الحكمة والمصلحة فيفعل ما يفعل كما يفعل جريا على سنن علمه
وحكمته والتعرض لعنوان الربوبية في المواضع لترتب تحقق
وقوع ما ذكر من الافاعيل هذا وقد قيل في تفسير الاية الكريمة
اي فكما اجتباك بمثل هذه الرويا الدالة على شرفه وعزه
وكمال نفس يجتبيك ربك للنبوة والملك او الاعظام وتتم نعمته
عليك بالنبوة او بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الاخرة حيث جعلهم
في الدنيا انبيا وملوكا ونقلهم عنها الى الدرجات العلى في الجنة
كما اتمها على ابويك بالرسالة فتامل والله الهادي لقد كان
في يوسف واخوته اي في قصتهم والمراد بهم هنا اباهم
فان لبنيامين حصة من القصة ايضا او بنو اعلامه المعروفين
فيما سلف اذ عليهم يدور حالها ايات علامات عظيمة الشان
دالة على قدرة الله تعالى القاهرة وحكمته الباهرة للسايلين
لكل من سال عن قصتهم وعرفها او للطالبين للايات المعتبرين
فانهم الواقفون عليها والمتفكرون بها دون من عداهم ممن
اندرج تحت قوله تعالى وكاين من اية في السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون فالمراد بالقصة نفس المقصوص او
على نبوته عليه السلام لمن سال من المشركين او اليهود عن
قصتهم فاخبرهم بذلك على ما هو عليه من غير سماع من احد
ولا مما ريبة شي من الكتب فالمراد بها اقصاصها وجميع
الايات ح للاستغراب اقتصاص كل طايفة امة بينة كافية
على نبوته عليه السلام على نحو ما ذكر في قوله تعالى مقام ابراهيم

على تقدير

على تقدير كونه عطف بيان لقوله تعالى ايات بينات لما قيل انه
انه لتعدد جهة الاعجاز لفظا ومعنى وقرى ابن كثير اية وفي بعض
المصاحف غيره وانما قص الله تعالى على النبي عليه السلام خبر
يوسف عليه السلام وبني اخوته عليه لما راى من بني قومه
عليه ليتاسى به اذ قالوا ليوسف واخوه اي شقيقه بنيامين
وان لم يذكر باسمه تلويحا بان مدار المحبة اخوته من الطرفين الا
ترى الى انهم كيف اكتفوا باخراج يوسف من البين من غير
تعرض له حيث قالوا اقتلوا يوسف احب الى ابينا منا وحد
المخرج تعددا للمتعدد الان افعل من كذا لا يفرق فيه بين الواحد
وما فوقه ولا بين المذكر والمونث نعم اذا عرف وجب الفرق
واضيف جلز الامران وفايدة لام الابتدا في يوسف تحقيق مضمون
الجملة وتاكيده ونحن عصبة اي والحال انا جماعة قادرون
على الحل والعقد احقا بالمحبة والعصبة والعصابة العشرة
من الرجال فصاعدا سموا بذلك لان الامور تعصب بهم ان
ابانا في ترجيحه ما علينا في المحبة مع فضلنا عليه وكوننا
بمعزل من كفاية الاحوال الصغر والعلة لفي ضلال اي
ذهاب عن طريق التعديل اللايق وتنزيل كل منا منزلته مبين
ظاهر الحال روي انه كان احب اليه لما يرى فيه من مخايل
الخير وكان اخوته يحسدونه فلما راى الرويا ضاعف له المحبة
بحيث لم يصبر عنه فتضاعف حسدهم حتى حملهم على مباشرة
ما قص عليهم اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا من جملة ما
حكي بعد قوله قالوا وقد قاله بعضهم بعض منهم مخاطبا للبا
قين بقضية الصيغة فكانهم رضوا بذلك كما روي ان القايل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)